# التباين النقدي بين المفسرين والمستشرقين _دراسة مقارنة

بلال جاسم محمد

blalalkhzrjy4@gmail.com

أ.د. نضال حنش شبار الساعدي

nidhal.shabar@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

**الملخص:**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد: فإن القرآن الكريم هو الركن الأعظم للرسالة الإسلامية، التي حكمت العالم بأنظمتها لقرون طويلة؛ لذلك فقد تصدى لبيانه كثير من المسلمين منذ العصور الأولى وإلى وقتنا الحاضر، وكذلك قام غير المسلمين بإبداء آرائهم في تفسير هذا الكتاب العظيم؛ ما أدى إلى ظهور كثير من الآراء التفسيرية والنقدية والتي تباينت في كثير من الأحيان وبخاصة من المفسرين والمستشرقين؛ لاختلاف المشارب الفكرية لكلا الفريقين، وهو ما تطلب تأصيلا لعملية النقد، والمقارنة بين المنهجين المختلفين. وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه على مبحثين كان الأول لبيان هذا التباين من حيث دواعي النقد عند المفسرين والمستشرقين، أما الثاني فهو عن التباين في أسس النقد بين المفسرين والمستشرقين، ثم ذُكر بعد المبحثين، خاتمة لأهم ما ورد في البحث، وثبتا للمصادر.

**الكلمات المفتاحية: النقد، التفسير، المفسرين، المستشرقين**

**The critical contrast between interpreters and orientalists (a comparative study)**

**Bilal Jassim Muhammad**
blalalkhzrjy4@gmail.com
**Prof. Dr. Nidal Hanash Shabar Al-Saadi**
nidhal.shabar@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
**University of Baghdad/ College of Education Ibn Rushd for Human Sciences**

## Abstract

Praise be to God, and prayers and peace be upon the Messenger of God, his family, his companions, and those who followed him. To proceed: The Holy Qur'an is the greatest pillar of the Islamic message, which ruled the world with its systems for many centuries. Therefore, many Muslims have confronted his statement from the early ages to our present time, as well as non-Muslims expressing their opinions in the interpretation of this great book; This led to the emergence of many interpretative and critical opinions, which varied in many cases, especially from the commentators and orientalists. Because of the different intellectual tendencies of both groups, which required a rooting of the criticism process, and a comparison between the two different approaches. The nature of the research necessitated that it have to be divided into two sections, the first was to show this discrepancy in terms of the reasons for criticism among the commentators and orientalists, while the second is about the discrepancy in the foundations of criticism between the commentators and the orientalists, then it was mentioned after the two chapters, a conclusion to the most important content of the research, and confirmation of the sources.

**Key words: criticism, interpretation, interpreters, orientalists**

**المقدمة**

إن القرآن الكريم هو نص إلهي حكيم منه ما هو قطعي في دلالته وله معنى واحدا، ومنه ما هو ظني الدلالة ويحتمل أكثر من معنى، والأخير هو الذي يبذل المفسر فيه وسعه؛ ليصل إلى مراد الله سبحانه بقدر طاقته، وما يملكه من أدوات تمكنه من هذا التفسير، مع حظور حسن قصده وابتغاء مرضاة الله سبحانه، ومع ذلك فإنه قد يصل المفسر إلى هذا المراد وقد لا يصل.

فكثير من المفسرين والمستشرقين والحداثيين قديما وحديثا ممن حملوا القرآن ما لا يحتمل، فظهرت كثيرا من الآراء التفسيرية الشاذة والبعيدة التي تخالف نص القرآن أو السنة القطعية، وهذا ما تطلب بسط الأمر بدراسة علمية لبيان الفارق بين منهج الفريقين فجاء عنوان البحث بـــ: **التباين النقدي بين المفسرين والمستشرقين** (دراسة مقارنة).

**مشكلة البحث:**

ما هي دواع النقد للتفاسير القرآنية عند المفسرين المسلمين وعند المستشرقين؟

ما هي الأسس التي استند عليها الفريقان في إثبات أحكامهم النقدية؟

**منهج البحث:**

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج المقارن في عرض التباين النقدي عند الفريقين.

**أهمية الدراسة:**

إن أهمية أي موضوع تأتي من أهمية ما يتعلق به، وإن أعظم الموضوعات هي تلك التي تعلقت بالقرآن الكريم الذي فيه بيان للعقائد والأحكام، مع ما يُكمل القرآن الكريم من السنة النبوية مضافا إليها روايات أهل البيت (عليهم السلام) والصحابة الكرام (رضي الله عنهم) ومن تبعهم بإحسان، وهذه الرسالة وعظمتها يجب معرفتها من قبل أتباعها من المسلمين، كما يجب عليهم معرفة ما قيل عنها من قبل غير المسلمين سواء أكان صوابا أم خطأ، مع معرفة الأدلة التي استندوا عليها في النقد إن وجدت.

**المبحث الأول: التباين من حيث دواعي النقد عند المفسرين والمستشرقين**

لعظمة القرآن الكريم وسعة ما تناوله، ولكثرة الدراسات العلمية والنقدية حول تفسيره؛ فإن الكلام عن تفسير القرآن لا يحدد بذات النص فقط، بل نجد أن الأمر أخذ مراحل وأبعادا متنوعة بحسب الأزمان والعصور(الساعدي، 2018، ص116) (Al-Saadi, 2018, p:116)، وعلم النقد وإن كان يظنه بعض الباحثين أنه من العلوم الحديثة، إلا أن هذا العلم قد قام به الأوائل من الناحية العملية إذ يعد علماء القرون الثلاثة الأولى هم بناة منهج النقد وواضعو أسسه، بينما قام علماء القرن الرابع بجمع ما تفرق من أقوال أهل تلك القرون الثلاثة، وفي هذا المبحث سأتناول جانب من تلك المجالات ألا وهي الدواعي التي أوجدت الدراسات في النقد التفسيري، وبداية لنعرِّف بمعنى الدواعي:

الدواعي في اللغة: جمع داعٍ وهي لغير العاقل، وأما للعاقل: فدعاة وداعون، وتعني السبب أو الباعث (عمر، 2008م، 749/1) (Omar, 2008, 1/749).

والدواعي في الاصطلاح العلمي وإن لم أجد لها تعريفا فيما بين يدي من كتب البحث العلمي، إلا أنها لا تخرج في استعمال الباحثين لها عن معناها اللغوي الذي هو: الأسباب والبواعث التي دفعت الباحث إلى القيام ببحثه ودراسته.

**المطلب الأول: دواعي النقد عند المفسرين**

إن القرآن الكريم هو كتاب بنص معجز، ثبت صدوره بالتواتر عن الله سبحانه العليم الحكيم، وهذا الكتاب العظيم هو نصوص بلغة العرب منها ما هو قطعي في دلالته، وهو الذي لا يحتمل إلا وجها واحدا في المعنى، ومنها ما هو ظني في دلالته وهو الذي وردت في تفسير معانيه الآراء والروايات المتعددة، وبحسب أصول ومشارب المفسر؛ ولأجل ذلك ظهرت الدواعي المختلفة للنقد التفسيري ومنها ما يأتي:

1. الحفاظ على الرسالة، فالله سبحانه يقول: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (سورة الحجر: الآية 9) (Surah Al-Hijr: Verse 9)، ومن حفظ الله سبحانه أنه سخر العلماء لحفظ هذه الرسالة، ودفع الشبهات عنها في كل زمان، يقول النبيﷺ: (يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ) (البزار، 2009م، 365/1) (Al-Bazzar, 2009, 1/365)، وفي هذه النصوص وفي غيرها دعوة للنقد والتنقية للدين من كل ما يعلق به مما لا يحتمله على مر الزمان.

2. إن قوة الأمة الإسلامية تأتي من فهمها الدقيق لكتاب الله تعالى، وكم نجد من الآيات الكريمة التي توحد فرقة الأمة، ولو أخذت أية من كتاب الله لأوقت بالغرض الذي نزلت فيه مما فيه وحدة الصف، ونبت جذور الوفاق والمحبة، واستئصال التناحر والتقاتل والتشرذم (الكرعاوي، 2021م، ص50) ( Al-Karawi, 2021, p:50)

3. تسلل الآراء الفلسفية، والروايات الإسرائيلية إلى التفسير هو مما دعا إلى ظهور النقد، ومن أسباب دخول تلك الآراء والروايات ما ذكره ابن خلدون من أنّ العرب لم يكونوا أهل علم ولا كتاب وإنّما غلبت عليهم البداوة والأمّيّة، وإذا تشوّقوا إلى معرفة شيء ممّا تتشوّق إليه النّفوس البشريّة في أسباب المكوّنات وبدء الخليقة وأسرار الوجود فإنّما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم (ابن خلدون، 1988م، 554/1) (IbnKhaldun, 1988,1/554).

4. عودة المسلمين ودخول غير المسلمين إلى الإسلام، وبخاصة في الدول الغربية، بعد تراجع كل الدعوات البشرية والمناهج الوضعية التي لم تنل البشرية منها إلا الويلات والدمار؛ ولأجل هذه العودة للإسلام صار لزاما تنقية التفسير من الدخيل والشاذ والضعيف، وإظهار الإسلام بصورته النقية والناصعة (النعمان، 2016، ص81) (al- Numan،2016،p:81).

5. التقنيات الحديثة وإدخال الكتب إلكترونيا مع توفر خاصيات البحث في تلك النصوص عن طريق الانترنت أو الموسوعات الإلكترونية كالمكتبة الشاملة، التي قربت البعيد وجمعت ما تفرق من الآراء في الكتب، إذ كان من الأسباب التي حملت المفسر على رأيه هو عدم بلوغه الدليل المبيِّن للمعنى الراجح.

**المطلب الثاني: دواعي النقد عند المستشرقين**

بعد ظهور الإسلام كقوة عالمية تستند على رسالة إلهية فريدة، وما أدى ذلك إلى انتشاره والتوسع في دولته على حساب غيره من الدول الأخرى؛ نتج عن ذلك ظهور دواعي عديدة عند من لم يؤمن بالإسلام ومنهم المستشرقين لأن يوجهوا نقدهم إلى الرسالة الإسلامية، وبخاصة إلى ركنها الأساس وهو القرآن الكريم، ومن هذه الدواعي ما يأتي:

1. إن الداعي الأول للمستشرقين عند النقد هو الحفاظ على ثقافتهم، وأديانهم –إن كان الدافع لهم دافعا دينيا– ؛ وذلك لإعداد الردود على القرآن الكريم في الأمور التي خاطبهم الله سبحانه فيها بإعمال عقولهم، وهذه الردود هي خطاب وتعليم لشعوبهم.

2. مجابهة الإسلام فكريا؛ وذلك بإدامة النظر والتفكر في مصادر رسالته ونصوصها وتفسيرها، وما يمكن أن يكون محلا لإيجاد المطاعن وإثارة الشكوك التي تصد الناس عن الإسلام، سواء أكان هذا الصد للمسلمين أم لغيرهم، وبخاصة المسلمين الذين يعيشون في الدول الأوربية التي تسعى إلى إذابتهم باعتناق مفاهيم حضارتها (بلاشير، 1974م، ص15) (Blusher, 1974, p:15).

3. دراسة القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية؛ لترجمة القرآن الكريم ترجمة تتفق مع أفكارهم وحضارتهم، (الناصري، 2024، ص97) (Al-Nasire, 2024, p:97)، ومن الأمثلة على ذلك، ما قام به المستشرق جاك بيرك عند ترجمته لقوله تعالى: (فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (سورة البقرة: الأية 54) (Surat Al-Baqarah: Verse 54) ، إذ أسقط عقيدة الفداء المسيحية على تفسير النص فذكر أن المعنى هو أن الله المسيح هو الذي تاب بدلاً عنكم لأنه رحيم (عبد المحسن، بلا، ص40) (Abdul Mohsen, No year, p: 40)، وعقيدة الفداء هي إيمان المسيحين بأن قتل المسيح كان كفارة لخطيئة آدم التي انتقلت إلى ابنائه بالوراثة. (أنِس، بلا، ص756) ( Anas, No year, p:756).

4. الاستفادة من الحضارة الإسلامية، وما أنتجته من العلوم المختلفة، مثل طرق التفكير والاستنباط، وعدالة التشريع وغيرها من العلوم كالطب والعمارة والفلك والرياضيات والعلوم العسكرية وغيرها، مما كان أساسه الحضارة الإسلامية، ومما يدل على ذلك وجود المكتبات التي تحتوي على المخطوطات في الدول الغربية والتي استولت عليها في فترة الاستعمار لبلاد المسلمين (واط، 1982م، ص 13 و33 و54 وغيرها) ( Watt, 1982, p: 13, 33, 54, and others).

5. ومن دواعي الاستشراق كذلك كسب المال والمنصب والشهرة التي تغدقها الدول الغربية على هذه الدراسات ورجالها؛ لأن هذه الدول ترى في هذه الدراسات التحصين الفكري لها، فضلا عما تمدها به من المعلومات عن البلاد الإسلامية بتفاصيلها المختلفة (بلاشير، 1974م، ص17) (Blusher, 1974, p:17).

**المبحث الثاني: التباين من حيث أسس النقد بين المفسرين والمستشرقين**

**المطلب الأول: أسس النقد عند المفسرين**

**أولا: أسس النقد النقلية عند المفسرين**

إن الاطلاع على طبيعة الاتجاهات التفسيرية يعرفنا بطريقة المفسر ومنهجه في بيان معاني النص القرآني، وهذه المناهج التفسيرية تسير بخطوات متسلسلة تبدأ بالقراءة، ثم الفهم، ثم الوصف، ثم التحليل، ثم النقد ثم التعليل (سليمان، 2013م، ص17) (Suleiman, 2013, p:17)، والأصل في الناقد المفسر أنه يميِّز الصحيح من الخاطئ، والجيد من الرديء بحسب ما يؤمن به من عقائد وأحكام، والتي تعد أسسه في النقد، وهذه الأسس عند الناقد المفسر قد ثبتت بالدليل العقلي، أو الدليل النقلي على الإيمان بالله سبحانه، وبالقرآن الكريم على أنه وحي من عنده تعالى، وأن هذا الإيمان صفته التواتر؛ لأنه بهذا البيان يتضح ما يصح نقده من الرسالة الإسلامية

وما لا يصح؛ وسنتعرف في هذا المبحث على الأسس التي جعلها الناقد المفسر مقياسا لنقده، وللاختصار؛ سأذكر ثلاثا من الأسس المهمة عند الناقد المفسر وهما: القرآن الكريم، والسنة الشريفة، وعلوم القرآن، وكما يأتي:

أ: النقد بالقرآن الكريم

إن النقاد المفسرين قد اتخذوا القرآن الكريم وإعجازه أساسهم الأول في مناقشة الآراء ونقدها، فما وافق القرآن يُقبل، وما خالفه ولا يمكن معه تأويل لهذا الخلاف يرد بغض النظر عن قائله، روي عن النبي ﷺ أنه قال: (إِنَّهَا سَيكون بعدِي رُوَاة يروون عني الحَدِيث، فأعرضوا حَدِيثهمْ عَلَى الْقُرْآن، فَمَا وَافق الْقُرْآن فَخُذُوا بِهِ، وَمَا لم يُوَافق الْقُرْآن فَلَا تَأْخُذُوا بِهِ) (الشافعي، 1990م، 359/7) (Al-Shafei, 1990, 7/359) و(ابن الملقن، 1994م، 21/27) (Ibn Al-mulaqin, 1994, 27/21) ومِن تتبع المفسرين في نقدهم بحسب القرآن نجد أن هذا النقد قد تنوعت موضوعاته وكما يأتي:

1. قبول ما اتفق مع القرآن ورد غيره

إن الأصل في نصوص القرآن الكريم أن تفسر على ظاهرها، فلا يجوز الإعراض عن المعنى الظاهر المفهوم من النص إلى معنى باطن ما من دليل على صحته (الطبري، 2000م، 15/1) (Tabari, 2000,1/15)، وعرف إمام الحرمين الجويني(478هـ) الظاهر بقوله: بأنه: (مَا احْتمل أَمريْن أَحدهمَا أظهر من الآخر، ويؤول الظَّاهِر بِالدَّلِيلِ، وَيُسمى الظَّاهِر بِالدَّلِيلِ) (الجويني، 1977م، ص19) (Al-Juwayni, 1977, p:19)، فلا يصح تأويل الظاهر مطلقا إلا بدليل، وإلا لصارت النصوص الشرعية موضعا لعبث العابثين، ولأمكن فيها التحريف والتبديل فأصابها ما أصاب الكتب السماوية السابقة، واللفظ الذي يحتمل أكثر من معنى، فإنه يجب حمله على أحسن وجه يتوافق مع نصوص كتاب الله تعالى.

ومثال قبول ما وافق ظاهر القرآن هو ما ذكره الشافعي في تقديم رواية خوات بن جبير على غيرها من الروايات في بيان هيئة صلاة الخوف المذكورة في قوله تعالى: (وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ) (سورة النساء: الآية 102) (Surat Al-Nisa: Verse 102)، إذ ذكر شافعي أنه لو سُأل كيف قدمت حديث خوات بن جبير، على حديث ابن عمر رضي اللَّه عنهما؟ أجاب أن ذلك لمعنيين، أولهما: أن حديث خوات موافق القرآن، وثانيهما: أن معقولاً فيه إذ أنَّه عدل بين الفريقين، وأحرى ألَّا يحصل المشركين على غفلة من المسلمين. وذكر أنه إن قال قائل: أين موافقة القرآن؟ قلت: قال الله: "وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ" إلى "وَأَسْلِحَتَهُمْ") (الشافعي، 2006م، 661/2) (Al-Shafei, 2006, 2/661).

2. أن لا يعارض التفسير آية أو آيات في موضع آخر

يجب على المفسر عند تفسيره للنص ألا يخالف نصا آخر من نصوص القرآن الكريم أو ما ثبت من نصوص السنة النبوية الشريفة، كما ذكر كثير من العلماء ذلك ومنهم الشافعي الذي ذكر في مذهبه الجديد أن ما وجد في كتبه مما يخالف الكتاب والسنة، فقد رجع عنه (الشافعي، 2006م، 631/2) (Al-Shafei, 2006, 2/661)، ولذلك يجب أن يراعي المفسر التكامل الدلالي في النصوص القرآنية ذات الموضوع الواحد، (العبيدي، 2024، ص672) (Al-Obaidi, 2024, p:672)، وهذا الأساس قد أخذ به أكثر المفسرين، ومن

ذلك ما روي عن النبيﷺ من التصحيح لفهم أصحابه (رضي الله عنهم) في فهمهم للظلم على عمومه في قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) (سورة الأنعام: الآية 82) (Surah Al-An'am: Verse 82)، وأن المراد هو المعنى الخاص بالشرك بالله تعالى (البخاري، 1422هـ، 18/9) (Bukhari, 1422 AH, 9/18).

ب: النقد بالسنة النبوية

إن السنة النبوية هي قول النبيﷺ وفعله وسكوته، وهي صنو الكتاب، وبها تكتمل رسالة الإسلام، قال النبي ﷺ: (أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ..) (أبو داود، بلا، 200/4) (Abu Dawud, No year, 4/200)، ولا يمكن أن يؤخذ الإسلام دون السنة فلا إسلام دونها فبها يفصل مجمل الكتاب، ويخصص العام ويقيد المطلق، ومع ذلك فإن السنة حتى يصح الرجوع إليها كأساس في النقد ثبوت صحتها، وصحة دلالتها وعلى عدم وجود تعارض مع نصوص أخرى، وإجمالا يمكن ذكر ما يأتي:

1. إن القرآن الكريم هو معجزة الله الخالدة الذي يفسر بالسنة وهي: (قول وفعل وسكوت النبيﷺ)، فمن ينكر السنة فليفسر لنا القرآن بمعزل عنها! مثال على ذلك: إن الله أمرنا بـــ (الصلاة) والنبي ﷺ بيّن لنا بسنته أركانها وشروطها وكيفية أداءها، فكيف سنصلي دون السنة؟! ويقاس على الصلاة غيرها (الطباطبائي، 1982م، 76/13) (Tabatabaei, 1982, p:76).

2. السنّة دليل شرعي كالقرآن، وهي وحي من الله –تعالى–، وتطلق أيضا على المستحب من الأفعال.

3. إن النبيﷺ هو المفسر الأول للقرآن الكريم، سواء ذَكر تفسير آية بقوله صراحة، أم أنه فسرها بفعله بالتطبيق العملي لأحكامها، كما فعلﷺ بتطبيق أحكام الصلاة والزكاة والحج وغيرها، فما ذهب إليه بعض المفسرين من القول بقلة تفسير النبيﷺ، هو قول غير دقيق.

4. إن التشكيك بالسنة هو هدف يسعى إليه أعداء الإسلام لهدمها، وهي فكرة قديمة قام بها المنافقون والزنادقة ومستمرة في إلى قتنا الحاضر تحت مختلف المسميات!

ومن أمثلة النقد بالسنة ما ذكره ابن الفرس الأندلسي عند تفسيره لقوله تعالى: ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ) (سورة المائدة: الآية 95) (Surah Al-Maida: Verse 95)، بأن هذا النهي هو نهي عام ولكنه قد خصص بالسنة وهي قول النبيﷺ : (خمس فواسق تقتل في الحرم: (الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور)) (البخاري، 1422هـ، 13/3) (Bukhari, 1422 AH, 3/13) و (ابن الفرس، 2006م، 491/2) (Ibn al-Faras, 2006, 2/491)، وغير ذلك من وجوه التفسير.

ت: النقد بعلوم القرآن

إن القرآن الكريم حتى يفسر بحسب ما أراده الله تعالى وجب على المفسر أن يمتلك علوم القرآن وهي: الأبحاث التي تعلقت بالقرآن الكريم من حيث معرفة أسباب النزول، ومعرفة المكي والمدني، وجمع القرآن وترتيبه، والمُحْكَمِ والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك مما كان له صلة بالقرآن (القطان، 2000م، ص12) (Al-Qattan, 2000, p:12)، وهذه العلوم لا يمكن أن يفسر القرآن دون مراعاتها والأخذ بها، وإلا سيحصل الزلل حتى وإن أصاب المفسر دونها الصواب؛ لأنه سلك الطريق الخاطئ في الوصول إلى الحق، ومن

فعل ذلك يكون آثما بفعله، كما ورد عن النبيﷺ أنه قال: (مَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ) (الترمذي، 1356م، 200/5) (Al-Tirmidhi, 1356 AH, 5/200) (الطبري، 2000م، 79/1) (Tabari, 2000, 1/79). وعلى ذلك فإن علوم القرآن هي أدوات مهمة جدا لتفسير كتاب الله وبنفس الوقت هي عُدّة الدفاع عن كتاب الله والذود عن حماه, فهي وسائل تكشف عن توثيق النص القرآني من حيث قوة المعنى, وروعة النظم, وسمو الهدف (الساعدي، 2012م، ص660) (Al-Saadi, 2012, p:660)

ومن ابتغى التفصيل في علوم القرآن سيجد أنها علوم عديدة تندرج تحتها تفصيلات كثيرة قد فصل في بيانها من ألف في علوم القرآن، وطلبا للإيجاز في هذا البحث المختصر؛ فإني سأذكر اثنين من العلوم المهمة في القرآن الكريم على سبيل المثال لا الحصر، وهما علم المكي والمدني، وعلم أسباب النزول، وكما يأتي:

1. المكي والمدني

للعلماء ثلاثة تعريفات مشهورة للمكي والمدني والتفريق بينهما، أحدها: أن المكي هو ما نزل بمكة والمدني ما نزل بالمدينة، والثاني: وهو المشهور أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان في المدينة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان في مكة، والثالث: أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة (الزركشي، 1957م، 187/1) (Al-Zarkashi, 1957, 1/187).

والصحيح في عملية النقد أن وضع مصطلح المكي والمدني على أساس الترتيب الزمني أنفع الدراسات القرآنية؛ لأن التمييز من الناحية الزمنية بين ما أُنزل من القرآن قبل الهجرة، وما أنزل بعدها أكثر أهمية للبحوث القرآنية (الحكيم، 1417هـ، ص75) (Al-Hakim, 1417 AH, p:75)، وهذا التعريف الثاني هو المشهور عند العلماء كما ذكر الزركشي وغيره (السيوطي، 1974م، 37/1) (Al-Suyuti, 1974, 1/37) (الزرقاني، بلا، 194/1) (Al-Zarqani, No year, 1/194)، فالمكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة؛ وبهذا التقسيم سيضبط به نزول الأحكام ومعالجة الحوادث المختلفة، مقسمة بحسب تسلسلها التاريخي والموضوعي، فيعرف منه الأحكام الخاصة بمرحلة الدعوة، والأحكام الخاصة بمرحلة الدولة، فلكل من المرحلتين أحكام خاصة، وهذا التقسيم عندما أغفل أدى إلى اختلاط الأمر عند بعض الناس، فأصبحوا –وهم جماعة– يريدون إقامة الحدود على غيرهم، فضلا عن تكفير من خالفهم، بعدما ظنوا أنهم كأفراد أو جماعات أنه يجب عليهم تطبيق أحكام الدولة في الإسلام! ومن معرفة هذا الترتيب في المكي والمدني أننا سنجد علما آخر قد توقف عليه وهو علم الناسخ والمنسوخ من النصوص، ومن الأمثلة على استعمال النقاد لعلم المكي والمدني كأساس من أسس النقد ما يأتي:

ذكر مجاهد بن جبر (104هـ) أن فاتحة الكتاب أنزلت في المدينة؛ بدليل ما ورد في سورة الحجر الآية 87: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)، وقد نقد الثعلبي هذا القول لأن سورة الحجر مكيّة بلا اختلاف. واستدل كذلك أن الله تعالى لم يمتنّ على النبي بإتيانه السبع المثاني وهو بمكة، ثم أنزلها مرة أخرى بالمدينة، ولا يمكن القول بأن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان بمكة يصلي عشر سنوات بلا فاتحة الكتاب، وذكر أن هذا ممّا لا تقبله العقول (الثعلبي، 2002م، 90/1) (Al Thalabi, 2002, 1/90). أي أن ذكر إتيان السبع المثاني وهي الفاتحة في سورة مكية يدل على أن الفاتحة هي سورة مكية، وليس كما ذهب مجاهد إلى أنها مدنية.

2. أسباب النزول

إن القرآن الكريم من حيث نزوله يقسم على قسمين، قسم نزل لسبب في زمن النبيﷺ كأن يكون حادثة لا يوجد لها حكم سابق، أو أن يكون سؤالا من المسلمين أو من غيرهم، وهذه الحادثة أو هذا السؤال يندرج تحت علم أسباب النزول. أما القسم الثاني فهو الذي نزل دون سبب، بيانا من الله سبحانه للناس فيما يجب أن يكونوا عليه في اعتقادهم وأحكامهم في معاشهم ومعادهم، وقد ألف في هذا الفن العديد من العلماء كعلي ابن المديني (234هـ)، والواحدي(468هـ) في كتابه: أسباب النزول، وغيرهما.

وأسباب النزول لها علاقة وثيقة في تفسير الآية التي نزلت لمعالجة أمر معين، وهذا السبب لا يمكن إغفاله وإلا وقع المفسر في الزلل، يقول الواحدي عنها: (إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها) (الواحدي، 1991م، ص10) (Al-Wahidi, 1991, p:10)؛ لذلك جعل المفسرون أسباب النزول أساسا من أسس النقد التي ردت لأجلها العديد من الآراء التفسيرية قديما وحديثا؛ فإن مما يجب الانتباه له والتنبيه عليه أن أسباب النزول لا تختص بالحادثة التي نزل القرآن فيها فقط بل إنها تكون حكما لأمثالها وإلى يوم القيامة، وكما ذكر العلماء في هذا المعنى (أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) (الزركشي، 1994، 269/4) ( Zarkashi, 1994, 4/269).

ويجب أيضا معرفة أن طريق معرفة أسباب النزول هو النقل بالرواية عن النبيﷺ ولا مجال للاجتهاد فيها، قال الواحدي: (ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطِّلاب، وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذي العِثار في العلم بالنار) (الواحدي، 1991م، ص10) (Al-Wahidi, 1991, p:10)، وغيره من أقوال العلماء.

علما أن أسباب النزول إن كانت قطعية في الثبوت والدلالة يصح اتخاذها أساسا في النقد، ويرد ما ثبت خلافها من الآراء، وأما إن كانت ظنية في إنزالها عند النقد، مما يُظن أن تفسير الآية هو داخل تحت مصاديقها، فإنه يمكن مناقشتها والبحث في الواقع الذي قد تنطبق عليه، أو لا تنطبق عليه (القطان، 2000م، ص85) (Al-Qattan, 2000, p:85).

ومن الأمثلة على النقد بأسباب النزول ما روي عن هشام بن عروة (146هـ) أنه قال لعائشة -رضي الله عنها- إنه لا يرى من حرج على أحد في أن لا يطوف بين الصفا والمروة، لقوله تعالى: (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا)، فردت عائشة هذا القول، وبينت له أن لو كان الطواف غير واجب كما يرى لكانت الآية: "فلا جُناح عليه أن لا يَطَّوَّف بهما"، وإنما أنزلت هذه الآية في الأنصار، إذ أنهم كانوا يُهلّون لمناة -وكانت مَناة حَذوَ قُدَيْد [قرية بين مكة والمدينة] -، وكانوا يتحرَّجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة. فلما جاء الإسلام، سألوا رسول الله عن ذلك، فأنزل الله: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا..) (سورة البقرة: الآية 158) (Surah Al-Baqarah: Verse 158) (الطبري، 2000م، 246/3) (Tabari, 2000, 3/246). ففي هذا المثال يلاحظ نقد السيدة عائشة (رضي الله عنها) لفهم عروة بحسب أسباب النزول، ولم يعترض عروة ولا غيره على دليل النقد هذا، مما يدل على أنه من المسلم به كأساس من أسس النقد.

**ثانيا: أسس النقد الاجتهادية عند المفسرين**

تعددت العلوم الاجتهادية التي استعملها النقاد في الوصول إلى مراد الله تعالى، وتمييز الصحيح من الضعيف من آراء المفسرين، ولنأخذ اثنين منها على سبيل المثال لا الحصر، وكما يأتي:

أ: النقد باللغة العربية وعلومها

إن القرآن الكريم هو كتاب عربي اللفظ والتركيب، وبداهة إن أي كتاب بلغة ما لا يصح أن يفسر بمنأى عن لغته من حيث استعمال الألفاظ ومعانيها، ويعد التفسير اللغوي المصدر الثالث في التفسير بعد المصادر النقلية والعقلية التي تبين النص القرآني, وعلى أهمية هذا النوع من التفسير فقد تباينت آراء وأقوال علماء التفسير في حجيته؛ فهو عند بعضهم يأتي في مصاف الأدلة العقلية والشرعية بشرط شيوع اللفظ وعدم شذوذه، وبعضهم يرى أنه يدخل في التفسير الاجتهادي؛ لأن النبيﷺ لم يفسر لأصحابه ما يرجع فهمه إلى معرفة كلام العرب، لأن القرآن نزل بلغتهم (ابن عطية، 1993م، 11/1) (Ibn Attia, 1993, 1/11)، وقد استعمل العلماء اللغة كأساس يرجع إليه في النقد بحسب ما يأتي:

**1.** مراعاة دلالة اللفظ، وهل ينحصر اللفظ في دلالة واحدة أم أنه يمكن أن يحتمل دلالات عديدة، كانطباق العام على بعض أفراده، أو المعاني التي تدخل ضمنا في اللفظ، كقوله تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (سورة فاطر: الآية 32) (Surah Fatir: Verse 32)، إذ فسر الظالم والمقتصد والسابق بالخيرات بتفسيرات كثيرة منها: "الظالم": الكافر، "المقتصد": المؤمن العاصي، "السابق": التقي على الإطلاق، وغير ذلك من المعاني (القرطبي، 1964، 14/345-349) (Al-Qurtubi, 1964, 14/345-349).

2. استعمال العرب لهذه الألفاظ على ظاهر معانيها في زمن نزول الوحي، كما ذكر الشيخ الطبرسي (548هـ) أنه عندما فسدت لغة العرب بمخالطتهم الأعاجم، وبعد العرب عن أهل اللسان في زمن نزول القرآن.. والحاجة إلى علم التفسير، ومعرفة الفرائض والسنن، والناسخ والمنسوخ، وأمثال ذلك، فلا بد فيه من الوقف حتى زمن نزوله، ليعلم معنى النص من قبل من شرع الله هذا الدين على لسانه) (الطبرسي، 1995م، 23/1) (Al-Tabarsi, 1995, 1//23).

3. أن يُفسر القرآن بحسب المشهور من لغة العرب وليس بالشاذ والبعيد، كما ذكر ذلك العلماء (القرطبي، 1964م، 120/16) (Al-Qurtubi, 1964, 14/345-349).

4. أن تفهم معاني الألفاظ بحسب سياقها؛ لأن السياق له دخل كبير في تحديد معنى اللفظ أو الجملة المراد تفسيرها، فالسياق معين على تبيين المجمل، وترجيح المحتمل، وتقرير الواضح (جبار، 2022، ص538) (jabaar, 2022,p:538).

والحقيقة إن موضوع اللغة العربية وما يندرج تحتها من علوم: الصوت، والصرف، والنحو، واللغة، وما يندرج تحت هذه العلوم من فروع، وعلاقتها بالتفسير هو أمر مهم جدا، ولا يمكن حصره في سطور قليلة، والأمثلة على ذلك كثيرة جدا، منها: في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً) (سورة نوح: الآية 16) (Surah Noah: Verse 16)، جوز الحسن البصري تفسير لفظ (سَماواتٍ) في الآية بأنها السماء الدنيا وإن كان اللفظ بصيغة الجمع ومعناه مفرد، وبين أن

هذا جائز في كلام العرب، واستشهد على ذلك بقول العرب: أتيت بني تميم وأتاني بعضهم، ويقال: فلان متوار في دور بني فلان، وإنّما هو في دار واحدة. (الثعلبي، 2002م، 45/10) (Al Thalabi, 2002, 10/45).

ب: النقد بحسب العقل

العقل هو ما يتميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، وقد ذكر العلماء المسلمين وغيرهم للعقل تعريفات كثيرة، نأخذ منها المعنى المقصود في هذه الدراسة، يقول الجرجاني (816هـ): (مأخوذ من عقال البعير، يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل) (الجرجاني، 1983م، ص190) (Al-Jurjani, 1983, p:190)، وقال الطباطبائي (1402هـ): (العقل هو مصدر عقل يعقل إدراك الشيء و فهمه التام، و منه العقل اسم لما يميز به الإنسان بين الصلاح و الفساد و بين الحق و الباطل و الصدق و الكذب) (الطباطبائي، 1982م، 405/1) (Tabatabaei, 1982, 1/405).

والعقل يمكن له أن يحكم على بعض الأمور دون بعض، وبخاصة إذا كان الواقع المراد بحثه لا يقع تحت الحس، مثال ذلك إن العقل البشري لا يستطيع إدراك ذات الله تعالى، لإن عملية التفكير لن تتم لعدم وصول الحواس إليه سبحانه، ولكن هذه العملية تتم عند وصول الحواس إلى دقة المخلوقات التي تدل على عظمة الخالق (عبد الله، 1994م، 19/2) (Abdullah, 1994, 2/19)، ولذلك عندما سأل أعرابي عن دليل وجود الخالق أجاب على فطرته بقوله: (إنّ البعرة تدل على البعير، وآثار القدم تدل على المسير) (الثعلبي، 2002م، 32/3) (Al Thalabi, 2002, 3/23)، والمفسرون الأوائل من القرن الأول في غالب أمرهم عرفوا حدود العقل فلم يخوضوا في علم الغيب إلا بما ورد في النصوص المتواترة القطعية التي تفسر لهم ذلك الغيب، فلم يتكلموا بذات الله سبحانه، وبقي هذا الحال إلى القرن الثاني عندما ترجمت كتب الفلسفة اليونانية وما حملته من أفكار وما حصل من الخوض فيها من ظهور فرق المتكلمين الذين تكلموا بما لم يتكلم به من قبلهم، ثم ظهر من تبنى الفلسفة كليا من المسلمين، وما كان لهذا الأمر من أثر على علم التفسير في أن كل فرقة تؤول الآيات بما يتوافق مع أفكارها، ومن أمثلة النقد الصحيح على أساس العقل ما يأتي:

في تفسير قوله تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (سورة المائدة: الآية 108) (Surat Al Maeda: Verse 108)، ذهب ابن زيد إلى أن الفاسق في هذا الموضع هو (الكاذب)، فانتقده الطبري لتخصيصه الفسق بالكذب مع أنه يحتمله، إذ يرى الطبري أن الفسق هنا يشمل كل الفساق، ووجه نقده أنه (لم يخصص منهم بعضاً دون بعض بخبر ولا عقل) (الطبري، 2000م، 207/11) ( Tabari, 2000, 11/207).

**المطلب الثاني: أسس النقد عند المستشرقين**

إن أي إنسان عاقل في هذه الدنيا يتميز بأنه يعيش بحسب مفاهيمه وقناعاته، وهذه المفاهيم والقناعات تنبثق عن عقيدته ووجهة نظره في الحياة، وما يهمنا في هذا المبحث هو الفكر الاستشراقي الذي انبثقت عنه أسس النقد للقرآن الكريم، فباستقراء نتاجات هذا الفكر وأحوال رجاله نجد أن أسس بعضهم تكون دينية وبخاصة المسيحية واليهودية، ونجد اسس أخرين تكون عقلية فلسفية، واخرى اشتراكية شيوعية، وأخرى –وهي الأهم والأغلب– رأسمالية ليبرالية، علما أن المستشرقين لم ينتقدوا القرآن الكريم وتفسيره بمرجعيتهم الفكرية فقط، بل أنهم حتى في ألفاظهم التي استعملوها في النقد قد استعملوها بالمعاني الاصطلاحية التي في حضارتهم وأديانهم (عداي،2021،ص312) (Aday،2021،p:312)؛ وعلى ذلك يمكن القول إنه أصبح هنالك تفسيران للقرآن

الكريم، أحدهما يمثل الفهم الإسلامي الذي يتبعه المسلمون، والآخر هو الفهم الاستشراقي المغاير قد طوره المستشرقون) (البهنسي، 2014م، ص27) (Bahnasy, 2014, p:27).

فضلا عن ذلك، فأنهم لم يتخصصوا في العلوم الإسلامية بالشكل الدقيق، ولم يتعرفوا على التداخل الحاصل بين هذه العلوم، ولنقص في المستشرقين فإن عالم اللغة يميل على الفكر، والمؤرخ يشطح على الفقه، فلم ينشأ الاستشراق على الإطلاق كميدان مستقل أو كعلم متخصص بل كان ملحقا بالتاريخ أو الجغرافيا أو اللغة أو الدين أو الحضارة أو الفلسفة فمثلا كان المستشرق جولدتسيهر مؤرخا ثم انتقل في التأليف إلى التفسير والحضارة (حنفي، 1992م، ص72) (Hanafi, 1992, p:72)، وسأتناول هذه الأسس كما هي عند أصحابها بحسب التسلسل الزمني؛ لأنه سيكون أوضح في فهم هذه الحركة وتطورها، وقد تعددت الأسس التي استعملها المستشرقون في نقدهم للآراء والمناهج التفسيرية، ولنأخذ ثلاثة منها على سبيل المثال لا الحصر، وكما يأتي:

أولا: النقد بحسب الوجهات الدينية

إن غالب المشتشرقين هم من النصارى واليهود سواء كانوا متدينين أم ليبراليين، وهاتان الديانتان كان لهما الأثر الواضح في نقد المستشرقين للقرآن الكريم وما تعلق به من العلوم المختلفة، وقد كان من أوائل الدراسات الاستشراقية هي أعمال الترجمة التي تكون في واقعها تفسيرا للقرآن بما يتلاءم مع وجهة نظرهم، ومن الشبهات المهمة التي تمسك بها المستشرقون وأقاموها أساسا لنقدهم هي أن النبيﷺ [حاشاه] قد لفق فيه القرآن من الديانتين المسيحية واليهودية (البهي، 1957م، ص54) (Al-Bahi, 1957, p:54)، وإنما ذهبوا إلى ذلك لما ورد في القرآن الكريم من بعض القصص التي توجد في الكتب الثلاثة، بخاصة قصص الأنبياء (عليهم السلام)؛ وليجدوا تفسيرا لتلك القصص يتناسب بحسب خلفياتهم الدينية، فيذكر مثلا المستشرق الفرنسي كليمان هوار (ت1927م) إن أمورا كثيرة من تفسير الطبري مماثلة لما في (سفر التكوين) الذي فيه عرض للروايات اليهودية والنصرانية، ويذكر أيضا أن وهب بن منبه هو الواسطة في انتقال تلك الآثار. وفي هذه المرحلة كانت أبحاثهم مليئة بالكذب والتشويه للإسلام والقرآن، حتى أن المستشرقين المتأخرين قد صرحوا بتعصب تلك الدراسات، وأنها قد احتوت على كثير من الأكاذيب، ومن أمثلة أقوال المستشرقين عن تأثر النبيﷺ باليهودية والمسيحية ما استعراضه جولدتسيهر لتفسير الآية الكريمة: (..يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ..) (سورة البقرة: الآية 54) (Surah Al-Baqarah: Verse 54)، إذ يرى أن المعنى الحرفي للنص هو "فاقتلوا أنفسكم بأنفسكم"، ويذكر أن هذا ينطبق مع ما جاء في سفر الخروج فصل 32 فصلة 27، هذا السفر الذي هو مصدر الكلمات القرآنية بحسب رأيه! (جولدتسيهر، 1955م، ص10) (Goldziher, 1955, p:10).

ثانيا: النقد العقلي والفلسفي

جمعت الفلسفة في هذا المطلب مع العقل؛ لأن الفلسفة تجعل العقل مصدرا أساسيا للعلوم ونقدها، ويمكن تعريفها لغة بأنها: اختصارٌ لكلمتَين يونانيّتين، هما: (Philo)، وتعني: حُبّ، (sophy): تعني الحِكمة؛ أي إنّ معنى الفلسفة هو حُبّ الحِكمة (بو دبوس، 1425هـ، ص15) (Bou Dabbous, 1425, p:15). وأما تعريفها في الاصطلاح فهي: (العلم بالموجودات بما هي موجودة) (الفارابي، 1996م، ص28) (Al-Farabi, 1996, p:28)، وتعرف أيضا بأنها: (الوصول عن طريق العقل إلى فهم المجهول، والإجابة عن الأسئلة التي يعجز العلم عن بحثها والفصل فيها) (الجندي، 1982م، 35/2) (Aljondi, 1982, 2/35)، فهدف الفلسفة هو

معرفة الحقيقة بطريق العقل وإقامة البراهين العقلية عليها. فالفلسفة هي طريقة خاصة في التفكير للوصول إلى الحقيقة، والتي يمكن أن يتوصل من خلالها إلى حقيقة كل شيء، سواء أكان من المحسوسات كالإنسان والمجتمع، أو غير المحسوسات كالإلهيات والعقل وغيرها، وبالبحث في أحوال المستشرقين نجد أن كثيرا منهم من هو متخصص في الفلسفة ويتضح النقد بحسب أساس الفلسفة في كتاباتهم مثل موجز دائرة المعارف الإسلامية إذ يُلاحظ أن مؤلفها قد جعل قيام الإسلام على الأفكار الفلسفية! وأن الإسلام قد أخذ عقيدته عن اليونان! (هوتسما وآخرون، 1998م، 1021/4) (Hotsma, and others, 1998, 4/1021). ولا يعني هذا أن الإسلام قد ألغى دور العقل في الحكم على الأمور المختلفة، بل إنه قد جعله أداة لفهم النصوص بعد التمكن من علومها؛ ليستنبط منها الأحكام الشرعية والمعاني القرآنية قال تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (سورة محمد: الآية 24) (Surah Muhammad: Verse 24)، وكذلك يكون العقل حكما في قياس بعض الأحداث على بعض؛ ليخرج بحكم صحيح.

ثالثا: النقد بحسب الفكر الليبرالي الغربي

كانت أوربا تعيش في العصور المظلمة تحت وطأة الكنيسة وشدتها، المتمثلة بزعامة رجال الدين، ومن معهم من القياصرة والأباطرة؛ الذين يستظلون تحت سقف الإيحاءات التي يدعي رجال الدين بأنها تنزل من السماء فلا يجوز مناقشتها؛ لأن الكنيسة هي نائب عن الله في الأرض، ويذكر المستشرق غوستاف لوبون أن همجية أوربا زمنًا طويلًا من دون أن تشعر بها، ولم يبد في أوربا الميل إلى العلوم إلا في القرن الحادي عشر وفي القرن الثاني عشر الميلاديين، وذلك عندما ظهر فيها رجال قرروا رفع الجهل الثقيل عليهم فولوا وجوههم نحو العرب الذين كانوا أئمةً في ذلك الزمن وحدهم) (لوبون، 2013م، ص586) (Lubon, 2013, p:586)، وحسب رأي المفكرين الليبراليين إن كل ما يأتي من السماء، فيه الظلم والشقاء للناس! فنبذوا الكنيسة وحاربوا كل دين! لما شاهدوه من ظلم الكنيسة وأذاها للناس في أوربا، وفكرة الرأسمالية الليبرالية قامت على عقيدة الحل الوسط وهو: فصل الدين عن الحياة، وذكروا أن لذلك دليل من الدين نفسه: (اعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله) (مرقص، بلا سنة طبع ، 17/12) (Mark's, No year, 12/17)، وهي بذلك تساوي بين الحق والباطل، وبين الإيمان والإلحاد! وقد اتصف رواد هذه الفكرة بروح التمرد على الدين المزعوم، الذي كان يجمد الأفكار والعقول، ويتملق للظلم والجبروت. وهكذا نجد أن المستشرقين وهم أبناء هذه الحضارة الرأسمالية يقومون بدراسة كل أمر وتحليله وتركيبه ونقده بما يتفق مع وجهة نظرهم في الحياة، لذلك نجد المستشرق مكسيم رودنسون مثلا يلتمس من قراء كتبه ومقالاته من المسلمين العذر لإنكاره بعض الوقائع التي يعتقدون صحتها، ويعتذر كذلك بأن علماء أوربا قد طبقوا هذا المنهج على علومهم أيضا وليس الأمر خاصا بالإسلام (الحاج، 2002م، 302/1) (Al-hajj, 2002, 1/302)، ونرى المستشرق غوستاف لوبون يقيس نظام الحكم بما يشابه ما عندهم من أنظمة فتجده يسمي حكم قريش بالنظام الملكي، وأن العرب قد انتقلوا إلى النظام الديمقراطي، مع الفارق الكبير بين النظامين في أن الإسلام من الله -سبحانه- والديمقراطية حكم الشعب (لوبون، 2013م، ص147) (Lubon, 2013, p:147).

**الخاتمة**

بعد هذه الجولة في البحث؛ لتقصي الأمور التي تباين فيها النقاد المفسرون مع المستشرقين من حيث الدواعي والأسس يمكن ذكر ما يأتي:

1. إن أبرز الدواعي عند النقاد المفسرين هو الحفاظ على الرسالة الإسلامية وتنقيتها مما علق بها من الآراء التي لا تحتملها النصوص، وبخاصة بعد ظهور أهل الأهواء والفتن، وترجمة الكتب الفلسفية، وكذلك ما يدعو للنقد حديثا من طرح الإسلام بصورة واضحة وبعيدة عن الجهل والتشدد.

2. إن من أبرز دواعي النقد عند المستشرقين كان للحفاظ على ثقافتهم وتعزيزها عند الشعوب الغربية، وتعليمهم كيفية مجابهة المسلمين فكريا، فضلا عما قدمته حركة الاستشراق من فوائد علمية للدول الاستعمارية سواء بنقل العلوم الإسلامية أو بدراسة مواطن القوة والضعف عند المسلمين.

3. إن الأسس المتفق عليها في النقد عند المفسرين هي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وعلوم القران واللغة والتاريخ الصحيح، والتي على أساسها قبلت الآراء أو ردت.

4. اختلفت أسس النقد عند المستشرقين، فمنهم من انتقد القرآن وتفسيره بحسب الوجهات الدينية وبخاصة المسيحية واليهودية، وبعضهم كان نقده بحسب الفلسفة والعقل، وأكثرهم اتخذ الحضارة الغربية الليبرالية أساسا له في النقد، وبعضهم جعل الكتب التاريخية أساسا له، أو أن المستشرق قد يجمع جميع هذه الأسس المتعددة في نقده.

5. إن تحديد الدواعي والأسس لهو أمر مهم جدا في معرفة مرجعيات كلا الفريقين، فما هذه الآراء النقدية إلا ثمارا نبتت في أفكار مختلفة وجب التعرف عليها بدقة؛ لمعرفة أي الفريقين أصاب الحق وأيهم أخطأه.

**المصادر**


-القرآن الكريم

1. ابن الفرس، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم الأندلسي. (2006م). أحكام القرآن. تحقيق: د.منجية بنت الهادي النفري السوايحي. (ط:1). دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع. (بيروت).

2. ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد. (1994م). تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج. المحقق: حمدي (ط:1). المكتب الإسلامي (بيروت).

3. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد القرطبي الظاهري. (بلا). الإحكام في أصول الأحكام. المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر. ط: (بلا). دار الآفاق الجديدة. (بيروت).

4. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد. (1988م). ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. تحقيق: خليل شحادة. (ط:2). دار الفكر. (بيروت).

5. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب. (1993م). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط:1). ، دار الكتب العلمية. (لبنان).

6. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق. (سنة الطبع: بلا) سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. (بيروت).

7. أنس، القس جيمس. (سنة الطبع:بلا). علم اللاهوت النظامي. (ط:بلا). الكنيسة الإنجيلية بقصر للدوبارة. (القاهرة).

8. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط:1). دار طوق النجاة (بيروت).

9. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو. (2009م). مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون. (ط:1). مكتبة العلوم والحكم. (المدينة المنورة).

10. بلاشير. (1974م). القرآن: نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره. ترجمة: رضا سعادة. (ط:1). دار الكتاب اللبناني. (بيروت).

11. البهنسي، م. أحمد. (2014م). إشكال "فهم" النص القرآني في الدراسات الاستشراقية الاستشراق الإسرائيلي أنموذجا. مجلة دراسات استشراقية (العدد:2). العتبة العباسية المقدسة– المركز الإسلامي (العراق).

12. البهي، محمد. (1957م). الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي (ط:10). مكتبة وهبه، (القاهرة).

13. بو دبوس، د. رجب. (1425هـ). تبسيط الفلسفة. (ط:1). دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان. (ليبيا).

14. الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ. (1356هـ). سنن الترمذي. تحقيق: أحمد شاكر. (ط:1). مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. (مصر).

15. الثعلبي، أحمد بن محمد. (2002م). الكشف والبيان. تحقيق: أبي محمد بن عاشور. (ط:1). دار إحياء التراث العربي. (بيروت).

16. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (1983م). التعريفات. المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء. (ط:1). دار الكتب العلمية. (بيروت).

17. الجندي، أنور. (1982م). معلمة الإسلام. (ط:2). المكتب الإسلامي. (بيروت).

18. جولدتسيهر، إجنتس. (1955م). مذاهب التفسير الإسلامي. ترجمة: د. عبد الحليم النجار. (ط:بلا). مطبعة الخانجي. (مصر).

19. الجويني، إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله. (1977م). الورقات. تحقيق: د. عبد اللطيف محمد العبد. (ط:1). دار التراث. (القاهرة).

20. الحاج، د. ساسي سالم. (2002م). نقد الخطاب الاستشراقي، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية (ط:1). دار المدى الإسلامي. (بيروت).

21. الحكيم، السيد محمد باقر. (1417هـ). علوم القرآن. (ط:3). مؤسسة الهادي–مجمع الفكر الإسلامي. (قم).

22. حمدان، دكتور عبد الحميد صالح حمدان.. (سنة الطبع: بلا). طبقات المستشرقين (ط:بلا). مكتبة مدبولي. (مصر).

23. حنفي، د. حسن. (1992م). التراث والتجديد. (ط:4). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. (بيروت).

24. الزرقاني، محمد عبد العظيم. (سنة الطبع:بلا). مناهل العرفان في علوم القرآن. (ط:3). مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. (القاهرة).

25. الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر. (1957م). البرهان في علوم القرآن للزركشي (ط:1). دار إحياء الكتب العربية. (القاهرة).

26. الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر. (1994م). البحر المحيط في أصول الفقه. (ط:1). دار الكتبي.(القاهرة).

27. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (1974م). الإتقان في علوم القرآن. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط: 1394هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب. (القاهرة).

28. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس. (1990م). الأم، (ط: بلا.) دار المعرفة. (بيروت).

29. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس. (2006م). تفسير الإمام الشافعي. تحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (ط:1). دار التدمرية (لسعودية).

30. الصنعاني، الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد. (1427هـ) فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار. تحقيق: مجموعة بإشراف الشيخ علي العمران. (ط:1). دار عالم الفوائد. (مكة).

31. الطباطبائي، محمد حسين. (1982م). تفسير الميزان. (ط:1) منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية (قم).

32. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن. (1995م). تفسير مجمع البيان. تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين. (ط:1) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت).

33. الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر. (2000م). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط:1). مؤسسة الرسالة. (بيروت).

34. الطوسي، محمد بن الحسن بن علي. (1409هـ). التبيان في تفسير القرآن. تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي. (ط:1). مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي. (قم).

35. عبد الله، محمد حسين. (1994م). مفاهِيم إسلامِية. (ط:1). دار البيارق. (بيروت).

36. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. (1379هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. (ط:بلا). تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله باز. دار المعرفة. (بيروت).

37. عمر، د. أحمد مختار عبد الحميد. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط:1). عالم الكتب. (القاهرة).

38. الفارابي، محمد بن محمد بن أوزلغ. (1996). الجمع بين رأيي الحكيمين، لأبي نصر الفارابي، قدم له وشرحه الدكتور علي بو ملحم. (ط:1). دار ومكتبة الهلال. (بيروت).

39. القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. (1964م). الجامع لأحكام القرآن القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط:2). دار الكتب المصرية. (القاهرة).

40. القطان، مناع بن خليل. (2000م). مباحث في علوم القرآن. (ط:3). مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. (الرياض).

41. كحالة، عمر رضا. (1957م). معجم المؤلفين. (ط:بلا). مكتبة المثنى. (بيروت).

42. لوبون، غوستاف. (2013م). حضارة العرب. ترجمة عادل زعيتر. (ط:بلا). مؤسسة هنداوي. (القاهرة).

43. هوتسما، وآخرون. (1998م). موجز دائرة المعارف الإسلامية. ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية. (ط:1). مركز الشارقة للإبداع الفكري. (الشارقة).

44. الواحدي، ابو الحسن علي بن احمد. (1991م). أسباب النزول. تحقيق: كمال بسيوني زغلول. (ط: 1) دار الكتب العلمية. (بيروت).

45. واط، وليم مونتغمري. (1982م). تأثير الإسلام على أوربا في العصور الوسطى. (ط:1). ترجمة: سارة ابراهيم الذيب. جسور للترجمة والنشر. (لبنان).

**المجلات:**

1. جبار، نسرين ستار، (2022). التماسك النصي في سورة الواقعة "دراسة تحليلية". مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية, 61(1), 522-544. https://doi.org/10.36473/ujhss.v61i1.1302

2. الساعدي، د. نضال حنش شبار، (2018). المقاربات التفسيرية واثرها في توجيه المعنى القرآني: (نقد وتحليل ). مجلة كلية العلوم الاسلامية https://doi.org/10.51930/jcois.2018.56.%p .

3. سليمان، د. محمد صالح محمد. (2013م). نقد التفسير بين الواقع والمأمول. المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية. جامعة الملك سعود. (الرياض) https://tafsir.net/interview/31/nqd-at-tfsyr-waq-h-w-aafaqh

4. العبيدي، أسرار ثامر هادي. (2024). خصائص الأمة المحمدية دراسة في ضوء العقيدة الإسلامية. مجلة كلية العلوم الاسلامية, 77. https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0662

5. عداي، د. قاسم جوده، (2021) سياسة الهدم في المشرق الإسلامي حتى سنة 132هـ/749م دراسة تاريخية). مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية 60(2), 309-324. https://doi.org/10.36473/ujhss.v60i2.1582

**6.** الكرعاوي، انتصار فاضل مخيف. (2021م). منهجية الخطاب القرآني في ضوء قوله تعالى: (وقولوا للناس حسنا). مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد: 67، جامعة بغداد (العراق) https://doi.org/10.51930/jcois.2021.67.49-87

7. الناصري، عماد مهدي، (2024). آراء المستشرقين في شخصية الإمام الحسن (عليه السلام) لامنس – نتنج أنموذجاً. مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية, 221(1), 85-100. https://doi.org/10.36473/ujhss.v221i1.425

8. النعمان، د. ليث صلاح، (2016)، العلاقات السياسية في الإسلام. (مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية, 217(1), 81-100. https://doi.org/10.36473/ujhss.v217i1.555 .

**Sources:**

-The Holy Quran

1. Abdullah, M. Hussain. (1994). Islamic Concepts. 1ed. Al-Bairaq House. (Beirut).
2. Abu Dawud, S. bin Al-Ash'ath. (No year) Sunan Abi Dawood'. Editor: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. Modern library. (Beirut).
3. Al Thalabi, A. bin Mohammed. (2002). Disclosure and Statement. Editor: Abi Muhammad bin Ashour. 1ed. Arab Heritage Revival House. (Beirut).

4. Al-Asqalani, A. bin Ali. (1379 AH). Fath Al-Bari Explanation of Sahih Al-Bukhari. (No edition). Editor: Abdul Aziz bin Abdullah Baz. House of Knowledge. (Beirut).
5. Al-Bahi, M. (1957). Modern Islamic thought and its connection with Western colonialism. 10ed. Wahba Library. (Cairo).
6. Al-Bazzar, A. bin Amr. (2009). AL Bazzaz's Musnad published in the name of Al-Bahr Al-Zakhar. Editor: Mahfouz Al-Rahman Zainallah, and others. 1 ed. Library of Science and Wisdoms. (AL Madinah AL Munawwarah).
7. Al-Farabi, M. bin Muhammad. (1996). Combining the Opinion of the Wise, by Abi Nasr Al-Farabi, Presented to him and explained by Dr. Ali Bu Melhem. 1ed. Al-Hilal House and Library. (Beirut).
8. Al-hajj, S. Salem. (2002). Criticism of the Orientalist discourse, the Orientalist phenomenon and its impact on Islamic studies. 1ed. Dar Al Mada Al Islami. (Beirut).
9. Al-Hakim, M. Baqer. (1417 AH). Quran Sciences. 3ed. Al-Hadi Foundation - Islamic Thought Academy. Qom).
10. Aljondi, A. (1982). Islam Teacher. 2ed. Islamic Office. (Beirut).
11. Al-Jurjani, A. bin Muhammad bin Ali. (1983). Definitions. Editor: it was recorded and corrected by a group of scholars. 1ed. Scientific Books House. (Beirut).
12. Al-Juwayni, Abd. bin Abdullah. (1977). Papers. Editor: Dr. Abdul Latif Mohammed Al-Abd. 1ed. Heritage House. (Cairo).
13. Al-Qattan, M. bin Khalil. (2000). Chapters in the Sciences of the Quran. 3ed. Knowledge Library for Publication and Distribution. (Riyadh).
14. Al-Qurtubi, M. bin Ahmad. (1964). The Collector of the Provisions of the Qur'an. Editor: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh. 2ed. The Egyptian Book House. (Cairo).
15. Al-Sanaani, A. bin Ahmed. (1427 AH). Al-Ghaffar Analysis Collector to the Provisions of the Sunnah of the Chosen Prophet. Editor: a group under the supervision of Sheikh Ali Al-Omran. 1ed. The World of Benefits. (Mecca).
16. Al-Shafei, M. bin Idris. (1990). Ala'm, (No edition) Dar al-Ma'rifah. (Beirut).
17. Al-Shafei, M. bin Idris. (2006). Interpretation of Imam Shafi'i. Editor: Dr. Ahmed bin Mustafa Al-Farran 1ed. Tadmuriyyah House (Saudi Arabia).
18. Al-Suyuti, A. bin Abi Bakr. (1974). Perfection in the sciences of the Qur'an. Editor: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (1394 AH Edition), the Egyptian General Book Authority. (Cairo).
19. Al-Tabarsi, A. bin Al-Hassan. (1995). Interpretation of the Compound Statement. Editor: A committee of scholars and specialized Editor. 1ed. Al-Alamy Foundation for Publications (Beirut).
20. Al-Tirmidhi, M. Bin Isa. (1356 AH). Sunan al-Tirmidhi. Editor: Ahmed Shaker. 1ed. Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press. (Egypt).
21. Al-Tusi, M. bin Al-Hassan. (1409 AH). Explanation in the Interpretation of the Quran. Editor: Ahmed Habib Kassir Al-Amili. 1ed. Islamic Information Office Press. (Qom).
22. Al-Wahidi, A. bin Ahmed. (1991). The Reasons for going down. Editor: Kamal Basioti Zaghloul. 1ed. House of Scientific Books. (Beirut).
23. Al-Zarkashi, M. Abdullah. (1957) Evidence in the sciences of the Quran for Zarkshi. 1ed. Arab Books Revival House. (Cairo).
24. Al-Zarkashi, M. Abdullah. (1994). Al-bahr Al-Muhit in the origins of jurisprudence. 1ed. Al Ketbi House (Cairo).
25. Al-Zarqani, M. Abdel-Azim. ((No year). Fountains of gratitude in the sciences of the Quran. 3ed. Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners. (Cairo).

26. Anas, J. (No year). "Systematic Theology". (No edition). The Evangelical Church in the Dubara Palace. (Cairo).
27. Bahnasy, M. Ahmed. (2014). Forms of "understanding" the Quranic text in Oriental studies and Western Israeli Orientalism as a model. *Oriental Studies Journal* (No. 2). The al-Abbas's Holy Shrine - Islamic Center (Iraq).
28. Blusher. (1974). "The Quran, its revelation, its Codification, its translation and its influence". Translated by: Reda Saadeh. 1ed. The Lebanese Book House. (Beirut).
29. Bou Dabbous, R. (1425 AH). Simplifying Philosophy. 1ed. Jamahiriya House for Publishing, Distribution and Advertising. (Libya).
30. Bukhari, M. bin Ismail. (1422 AH). "The Correct predicate". Editor: Muhammad Zuhair bin Nasser. 1ed. Dar Tawq al-Najat (Beirut).
31. Goldziher, I. (1955). The doctrine of Islamic interpretation. Translated by: Abdul Halim Al-Najjar. (No edition). Al-Khanji Press. (Egypt).
32. Hamdan, A. Hamid Saleh. (No year). layers of orientalists. (No edition). Madbouly Library. (Egypt).
33. Hanafi, H. (1992). Heritage and Renewal. 4ed. University Foundation for Studies, Publishing and Distribution. (Beirut).
34. Hotsma, and others. (1998). Brief Summary of the Islamic Encyclopedia. Translated by: A group of professors from Egyptian and Arab universities. 1ed. Sharjah Center for Intellectual Creativity. (Sharjah).
35. Ibn al-Faras, Abd. bin Abd Al-Rahim al-Andalusi. (2006). The provisions of Qur'an. Editor: Dr. Mongia bint Al-Hadi. 1ed. Dar Ibn Hazm for printing, publishing and distribution. (Beirut).
36. Ibn Al-mulaqin, O. bin Ali. (1994). "Reminder of the needy in the Curriculum Traditions". Editor: Hamdi 1 ed. Islamic Office (Beirut).
37. Ibn Attia, Abu. Abd al-Haqq. (1993). The Brief Editor in the Interpretation of the Alaziz Booker. Editor: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad. 1ed Scientific Books House. (Lebanon).
38. Ibn Hazm, A. Ali bin Ahmad. (No year). The accurate Study of Ruling Principles. Editor: Sheikh A. Muhammad Shaker. (No edition). New Horizons House. (Beirut).
39. Ibn Khaldun, Abd. bin Muhammad. (1988). Subject and predicate Chapter in the History of the Arabs. Editor: Khalil Shehadeh. 2ed. House of thought. (Beirut).
40. Kahala, O. Reza. (1957). Authors' Lexicon. (No edition). Muthanna Library. (Beirut).
41. Lubon, G. (2013). Arab Civilization. (No edition). Hindawi Foundation. (Cairo).
42. Omar, A. Mukhtar. (2008). Contemporary Arabic Lexicon, 1ed. The world of books. (Cairo).
43. Tabari, M. bin Jarir. (2000). Collector Statement in the Interpretation of the Quran. Editor: Ahmed Mohamed Shaker. 1ed. Message Foundation. (Beirut).
44. Tabatabaei, M. Hussain. (1982). Almizan Interpretation. 1ed. Publications of the Association of Teachers in the Seminary (Qom).
45. Watt, W. Montgomery. (1982). The Impact of Islam on Europe in the Middle Ages. 1ed. Translated by: Sarah Ibrahim Al-Dheeb. Bridges for translation and publishing. (Lebanon).

**Scientific journals:**

1. Aday, Dr. Qasim Joudeh, (2021) The Policy of Demolition in the Islamic Levant until the Year 132 AH/749 AD A Historical Study). Al-Ustaz Journal for Humanities and Social Sciences 60(2), 309-324. https://doi.org/10.36473/ujhss.v60i2.1582

2. Al-Karawi, a frighteningly virtuous victory. (2021 AD). The methodology of the Qur'anic discourse in light of the Almighty's saying: (And speak to the people good). Journal of the College of Islamic Sciences, Issue: 67, University of Baghdad (Iraq) https://doi.org/10.51930/jcois.2021.67.49-87
3. Al-Nasiri, Imad Mahdi, (2024). Orientalists' views on the personality of Imam Hassan (peace be upon him) Lammens-Ntanj as an example. Al-Ustaz Journal for Humanities and Social Sciences, 221(1), 85-100. https://doi.org/10.36473/ujhss.v221i1.425
4. Al-Numan, Dr. Laith Salah, (2016), Political Relations in Islam. (Al-Ustaz Journal for Humanities and Social Sciences, 217(1), 81-100. https://doi.org/10.36473/ujhss.v217i1.555.
5. Al-Obaidi, Asrar Thamer Hadi. (2024). The characteristics of the Muhammadan nation, a study in light of the Islamic faith. Journal of the College of Islamic Sciences, 77. https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0662
6. Al-Saadi, Dr. Nidal Hanash Shabar, (2018). Interpretive approaches and their impact in directing the meaning of the Qur'an: (criticism and analysis). Journal of the College of Islamic Sciences. https://doi.org/10.51930/jcois.2018.56.%p
7. Jabbar, Nisreen Sattar, (2022). Textual cohesion in Surat Al-Waqi'ah "An Analytical Study". Al-Ustaz Journal for Humanities and Social Sciences, 61(1), 522-544. https://doi.org/10.36473/ujhss.v61i1.1302
8. Suleiman, Dr. Muhammad Saleh Muhammad. (2013AD). Criticism of interpretation between reality and what is hoped for. International Conference for the Development of Qur'anic Studies. King Saud University. (Riyadh) https://tafsir.net/interview/31/nqd-at-tfsyr-waq-h-w-aafaqh